نُخْبَةُ الإِعْلامِ الجِهَادِيّ

قِسْمُ التّفْرِيغِ وَالنّشْرِ

تفريغ سلسلة حلقات برنامج

صناعة الإرهاب

الحلقة [16] السادسة عشرة

بعنوان

تابع أمن المراقبة

للأخ المجاهد

أبي عبيدة عبدالله العدم

حفظه الله

الصادرة عن مركز الفجر للإعلام

شوال 1431هـ- 9/2010م

بسم الله الرحمن الرحيم

أساليب كشف المراقبة

إذا شعر الأخ أنه مراقب، عليه أن يقوم بعدة إجراءات، وعدة خطوات معينة ومخصوصة بحيث يستطيع من خلال هذه التصرفات المخصوصة أن يكشف المراقبة، ثم يقوم بالانسحاب الآمن من المكان.

قلنا فيما سبق من دروس أن الأخ المجاهد قبل أن يتحرك إلى منشأة أو مركز أو أيّ مكان يجب أن يتأكد دائمًا من أنه غير مراقب، لأنك إذا ذهبت إلى أيّ مركز أنت تعمل فيه أو حتى بيتك، البيت الذي تسكن فيه، أو الفندق أو غير ذلك في أيّ مكان أنت الآن مهمتك في عمل سريّ خاص، فيجب قبل الذهاب إلى هذا المكان الذي أنت تعمل فيه، أن تقوم بعملية كشف المراقبة، تتأكد أنك غير مراقب.

فهناك عدة طرق يستطيع الإنسان _بإذن الله عز وجلّ وتوفيقه_ إذا أخذ بهذه الطرق وبهذه التصرفات، يستطيع أن يعرف أنه مراقب أو غير مراقب، وإذا وجد أنه مراقب يجب أن يتخذ كل التدابير اللازمة: إما إيقاف العمل، وإما السفر، وإما الفرار، وإما غير ذلك.

أما أن يقول: "لعلها ليست مراقبة، لعلها كذا أو كذا" يبدأ يؤول لنفسه تأويلات باطلة تودي به، وتودي بالعمل بعد ذلك.

أول أساليب كشف المراقبة هو:

١. التوقف بصورة مفاجئة وفحص الوجوه التي خلفك.

أثناء الحركة يجب أن تتوقف. أنت الآن رجل سري، رجل مخابرات، رجل أمن تعمل في دولة معادية، في منطقة غير آمنة، يجب أن تتيقن أنك ربما في أغلب الأوقات مراقب فكيف تستطيع أن تكشف المراقبة؟

تتوقف فجأة وتنظر خلفك، تتفحص هذه الوجوه التي خلفك، مرة، ومرتين، ثلاث، فلا شكّ أنه لو كان هناك وجه مخصوص أو معيّن تبقى أنت تراه خلفك، لا شكّ أن هذا ربما يراقبك.

٢. السير في اتجاه ثم تغيير الاتجاه للعكس لمعرفة الذين يتبعونك عدة مرات.

تمشي للأمام ثم بعد ذلك ترجع للخلف، تمشي بالعكس، هذا تفعله عدة مرات، فتنتظر بعد ذلك من يفعل مثل هذه الحركة التي أنت تفعلها، فالذي يفعل مثلك هذا هو الذي يقوم بعملية مراقبتك الآن.

٣. ركوب مواصلة عامة ثم النزول منها بعد محطة واحدة.

أن تركب مواصلة عامة، سيارة عامة للناس، ثم بعد ذلك عند أول محطة تنزل من هذه السيارة

وتراقب الذين نزلوا معك.
ويمكن أيضًا النزول بين عدة محطات، أو قبل أن يتحرك الأوتوبيس وملاحظة الآخرين.
ممكن ما تنزل في المحطة الأولى ربما تنزل في المحطة الثانية، أو ربما أنت تركب في السيارة ثم أنت مباشرة تنزل، فبعد ذلك الذي يفعل مثلك هذا على الأغلب أنه يراقبك.
أو ربما تركب في سيارة النقل الباص أو غير ذلك، عندما يريد أن يُغلِق الباب فإذا أحدهم، إذا جاء أي إنسان يريد أن يلاحقك أنت تعرف أنه يراقبك.
أحد الإخوة في الكويت شعر أنه مراقب فقام باللف حول دوّار _ تقاطع الطرق، الدوار_ قام باللف ستة مرات تقريبًا ثم استطاع أن يكشف فريق المراقبة الذي يراقبه، واستطاع أن يتبين أن الذي يراقبه في كل وقت يقوم بتغيير ملابسه؛ مرة يخرج بالجاكت، مرة يخرج بغير جاكت، كل ما يدخل في السيارة ويخرج كان يغير وجهه وطبيعة ملابسه حتى لا تشكّ أنت فيه أثناء المراقبة.
أحد الإخوة في أوروبا تبين له بعد أن قام بإجراءات كسر المراقبة أنه مراقب، وأن الاستخبارات تتابعه، فماذا فعل حتى يتخلّص من عملية المراقبة؟
توجّه إلى محطة القطارات وقبل أن يتحرّك القطار المترو استقله، في تلك الأثناء باب القطار أُغلِق فرجال الاستخبارات أرادوا أن يدخلوا ولكن الباب في ذلك الوقت كان قد أُغلِق فتعلقا في الباب بطريقة مضحكة، أضحكت عليهم الناس، ثم بعد ذلك استطاع الأخ أن يفلت من عملية المراقبة.
٤. الانحناء أثناء السير لربط الحذاء ومراقبة من الذي يتبعك.
الانحناء، تنحني ثم تربط حذاءك وأثناء الربط أنت تنظر هكذا في الوجوه التي خلفك وتتفحصها.
أبو زبيدة أثناء تجواله في إسلام أباد شكّت المخابرات الباكستانيّة به، فقامت بمتابعته ثم بعد ذلك تفطّن أبو زبيدة لهذه المراقبة والمتابعة فتوجّه مباشرة إلى أحد المطاعم، جلس في المطعم ثم بدأ أبو زبيدة بالضحك وبإجراء بعض الحركات التي توحي أنه لا شيء أو أنه إنسان غير طبيعي، فهنا صرف رجل الاستخبارات نظره عن متابعة أبي زبيدة ومطاردته، واستطاع أبو زبيدة بهذه الحركات وتلك الحنكة الاستخباريّة، وتلك الحنكة والملكة الاستخباريّة التي يتقنها جيّدًا أن يُفشِل على المخابرات عملية المراقبة أو القبض عليه.
فالرجل الذي يعمل في العمل السري داخل المدن يجب أن يكون سريع البديهة، ويُحسِن التصرف في المواقف الطارئة، وذكي بحيث يتعامل مع كل موقف بما يناسبه، وإلّا سيكون فريسة سهلة لرجال الاستخبارات المتربصين به في كل مكان.
بعض الفلسطينيين _خاصة هؤلاء القوميين وغيرهم_ كانوا في إحدى العمليات في روما في إيطاليا فكيف كان يكسر المراقبة، كيف كان يُغطي على نفسه هذا الفلسطيني؟ كان دائمًا يأخذ معه فتاة جميلة جدًّا، فكانت تُلفِت انتباه الناس، فالبوليس أو المراقبين كانوا يتبعون المرأة ويتركونه بحاله، فكانت هذه المرأة عبارةِ عن غطاء يتحرّك به هذا الرجل من أجل أن لا يُلفِت الأنظار والانتباه إليه.

طبعًا هؤلاء قوميّون عندهم الغاية تبرر الوسيلة، أما نحن بفضل الله عز وجلّ فالدين والشرع هو الذي يحكمنا.

٥. أيضًا هناك طريقة أخرى هي أن تتظاهر بأنك تُلقي ورقة.

تقوم بعملية إلقاء ورقة من جيبك ثم تنظر من يلتقط هذه الورقة، فالذي يلتقط هذه الورقة لا شكّ أن هذا يراقبك ويتبعك، ولا شكّ أن هذه الورقة هو يأخذها على أساس أنه ربما فيها أيّ شيء قد يفيده، فأنت إذا رأيت من يأخذ هذه الورقة فاحذر منه.

الخبيث هذا معمّر القذافي عندما يريد أن يسافر أو يتنقّل، يقول لأصحابه: جهزوا السيّارات.

يجهز عدة سيارات بشكل واحد لا تختلف هذه السيارات عن بعضها البعض، ثم هو يختار على مزاجه سيارة يركب فيها، حتى يكسر عمليّة المراقبة فأنت ما تستطيع أن تُميِّز في أيّ سيارة هذا الطاغوت.

وكثير من العمليات الفاشلة التي تعرّض لها برويز مشرّف في باكستان، الإخوة كانوا يريدون أن يغتالوه في أكثر من مرة، كثير من هذه المرات برويز لم يكن في داخل السيارة عندما استهدفت السيّارة، وإنما كان في الطائرة التي فوق.

* هذه معلومة يجب أن يفهمها الذي يريد أن يعمل عمل على طاغوت من الطواغيت يجب أن يدرك دائمًا أن هؤلاء الطواغيت في أغلب الأحيان لا يتحركون في المواكب التي تتحرّك، هذه المواكب فقط عبارة عن تمويه، دائمًا معظمهم يتحرّك في طائرة هليوكوبتر، تكون فوق هذا الموكب أو تكون قد سبقت، وهو لا يأتي.

برويز كان يتحرّك بهذه الطريقة، لا يتحرّك في الموكب الرئاسي ولكن يتحرّك بطائرة خاصة.

فليُتنبه لذلك.

٦. من الأساليب أيضًا: السير بسرعة ثم الانعطاف المفاجئ ثم الانتظار.

تسير بسرعة، تسرع المشي، ثم تتوقف وتنعطف فتنظر من يفعل هذه الحركة، فالذي يفعل هذه الحركة ربما هو يراقبك.

٧. تغيير السرعة عدة مرات، وملاحظة الذي يتبعك ويُغيّر سرعته معك.

أنت تكون تمشي ثم تُغَيّر سرعتك، مرة تمشي سريع، ومرة تمشي ببطء، فأنت تنظر من يفعل مثلك في هذه الحال.

٨. تستخدم شخص يراقب من يراقبك. يعني هذه مراقبة مضادة.

٩. إلقاء شيء على الأرض والتقاطه مع النظر إلى الخلف.

أنت ربما تُلقي من يدك شي ثم تلتقط هذا الشيء ثم تنظر خلفك، حتى تراقب الوجوه.

١٠. استخدام النظارة الشمسيّة.

استخدام النظارة الشمسيّة السوداء للمراقبة جيّدة لأنها لا تُظهر حركة العين، لذلك تجد أنت جميع الحراسات الخاصّة دائمًا يلبسون نظارات سوداء، حتى الناس لا تعرف على من ينظر، ممكن هو ينظر إليك وأنت لا تعرف، حتى هو يستطيع أن ينظر بحرية كاملة دون أن يعرف أحد أين ينظر.

١١. الدخول إلى طريق مسدود.

تدخل في طريق مسدود ثم تنظر من يتبعك، تدخل في حارة أنت تعرف أن هذه الحارة وهذا الطريق المؤدي إليها طريق مغلق لا ينتهي بشيء، فالذي يتبعك في هذه الحال فهذا رجل يراقبك، لماذا واحد يتبعك في طريق هو مغلق مسدود، فلا شكّ أن هذا عنده شيء.

١٢. التوقف أمام المحلات والنظر من خلالها.

كثير من المحلات فيها زجاج، فأنت تستطيع أن تتوقف وتنظر من خلال الزجاج هذا إلى الجهة المقابلة، فتستطيع أن تستخدم هذا الزجاج في عمليّة كسر المراقبة ومعرفة من يراقبك.

١٣. أن تتخطى إشارة المشاة.

تعرفون في الدول موجود إشارات للمشاة، لا يمشي المشاة إلّا في هذا الوقت، لا يجوز له أن يتعدّى هذا الوقت، فأنت في هذه الحالة تتعدّى المشاة، إشارة المرور هذه التي تمنع المشي فأنت تتجاوزها، تمشي في الوقت الممنوع، فهنا الذي يفعل فعلك فهو يراقبك.

١٤. أن تذهب إلى منطقة مكشوفة.

مفتوحة جدًّا فهذا أيضًا يؤدي إلى أن تستطيع أن تتفرس في الوجوه وتعرف من يراقبك.

١٥. أيضًا تستطيع أن تدخل مثلاً في محل، تستطيع أن تدخل أيضًا في سينما، ثم تقوم بالخروج من الباب الآخر. تستطيع أن تدخل إلى دكان ملابس كما فعل بعض الإخوة؛ كان مراقب، فكيف كسر المراقبة؟ دخل إلى دكان ملابس ثم اشترى ملابس جديدة من داخل المحل، ثم قام بتغيير ملابسه ثم خرج ثم استطاع أن يفرّ من المراقبين.

يعني أنت دائمًا تبتكر وتعتمد على فكرك، ولكن هذه كلها طرق تؤدي _إن شاء الله_ إلى عملية كشف المراقبة.

١٦. تسافر في طريق مثلاً طويل فتنزل في نصف هذا الطريق، ثم تقطع إلى الجهة المقابلة، ثم بعد ذلك الذي ينزل معك في الطريق فهذا لا شكّ أنه يراقبك؛ لأن هذه منطقة مكشوفة ومقطوعة لا يستخدمها الناس، فأنت الذي ينزل معك في هذا الوقت فهو يراقبك، حتى لو أراد أن يتابع مراقبتك يصعب عليه، إلا إذا نزل من السيارة، من الحافلة أو من الباص، ثم فعل فعلك ذهب إلى الجهة الأخرى ثم أخذ سيارة أخرى.

وهناك طرق كثيرة في كشف المراقبة.

الآن نتكلّم عن الهروب من المراقبة.

كيف تستطيع أنت أن تفرّ من المراقبة؟

أنت تيقنت أنك مراقب، كيف تستطيع الفرار من هذه العمليّة؟

نقاط الضياع التي تستطيع أن تستخدمها في حالة الفرار كثيرة، خاصة في الشوارع الكبيرة والمتلاقية، وأيضًا الأزقة المتلوية، الحارات المتلوية، والمحلات التجارية الكبرى، لأنه يكثر فيها الناس أولاً، وتكثر فيها المداخل والمخارج.

– وأيضًا الركوب في سيارة عامة والنزول منها قبل سيرها مباشرة، أنت تركب في سيارة عامة للناس، ليست خاصة، عامة، ثم قبل أن تسير هذه السيارة مباشرة تنزل، فهو لا يستطيع أن يلاحقك مرة أخرى وينزل معك، بل لابد أن تكون السيارة قد مشت، لأنه لا يعرف نيتك في النزول.

– أيضًا الركوب في سيارة لا تحتاج إلا فرد واحد، فهنا لا أحد يستطيع أن يتابعك لأن هذه السيارة تحتاج فقط فرد واحد، فهنا تكسر المراقبة وتفرّ.

– الصعود إلى الأصنصير ثم النزول والصعود، النزول والصعود، بحيث تضيع وتُضَيّع من يقوم بعملية المراقبة.

– كما قلنا أيضًا الدخول إلى صالة السينما ثم الخروج من الباب الخلفي مباشرة، بعد تغيير الملابس...

[صوت الطائرات الأمريكيّة]

يعني من فضل الله عز وجل علينا ومن الأمان الذي وضعه الله عز وجل في قلوبنا أننا نُدرِّب الآن ونُدرّس وطائرات الأمريكان فوق رؤوسنا، فهذا من فضل الله عز وجل علينا حتى نغيظ أعداء الله عز وجل، الطائرات فوق رؤوسنا ونحن في قمّة الطمأنينة بفضل الله عز وجل نُدرّس وندرس وليس عندنا أي مشكلة، هذا من الطمأنينة التي يفتقدها غيرنا.

كما قيل، لو أن الملوك يعرفون النعمة التي نحن فيها الآن لجالدونا عليها بالسيوف، من نعمة الأمن والاطمئنان والراحة النفسيّة التي نعيشها بفضل الله عز وجل، هذا الطيران الأمريكي فوق رؤوسنا ونحن ندرّس وندرب بفضل الله عز وجل، أيّ نعمة هذه! نعمة الأمن هذه! لا أحد يستطيع أن يعرفها إلا الذي خاض لجهاد، نسأل الله أن يتقبل من الجميع.

– الدخول إلى صالة السينما ثم الخروج من الباب الخلفي مباشرة بعد تغيير الملابس.

– إيقاف المراقِب واتهامه بالمراقبة، وتهديده بالاتصال بالشرطة.

طبعًا هذا غير ممكن في العمل السري، أنت لا تستطيع أن توقف المراقِب الذي يراقبك، وتقول له: "أنا أبلّغ عنك الشرطة"، إلا إذا كنت في دولة غربيّة أو غير ذلك، أما دول الطواغيت التي تحكمنا هذه فما تستطيع أن تقول له ذلك.
الآن انتهينا من المراقبة بالأقدام، المراقبة الراجلة.

نتكلّم عن: المراقبة بالسيّارات:
وهي مراقبة الهدف الذي يستقلّ السيارات للحصول على معلومات عن تحركاته ونشاطاته.
هي أيضًا من المراقبة الصعبة؛ لأنها تحتاج إلى وسائل كثيرة، عدة سيارات مختلفة، وأجهزة اتصال، فهي أيضًا عمليّة صعبة.

تجهيز السيارة:
١_ فحصها:
يجب فحص السيارة جيّدًا، الحالة الميكانيكيّة للسيارة، الإطارات الاحتياطيّة، سلامة الفرامل والمصابيح، وشكل السيارة العام بحيث يتلاءم مع المنطقة، هذا كله قبل إشراكها في العملية.
٢_ شكل ولون وأرقام السيارة يجب أن يتلاءم مع طبيعة مكان المراقبة.
٣_ ملء خزان الوقود بما يكفي مع وجود احتياطي:
يجب أن يكون معك احتياط في خزان السيارة، أيضًا يجب أن يكون خزان السيارة مليئًا بالوقود حتى لا تحتاج إلى وقود فتتوقف فتضيع عليك عملية المراقبة.
٤_ عدم وجود أي علامات مميّزة في السيارة وخاصة اللون والأرقام:
أيضًا يجب أن لا يكون هناك أي شيء يميّز هذه السيارة حتى لا يستطيع الهدف أن يحفظ هذه السيارة لو كان عندها مميزات.
مثال: منطقة معينة تكثر فيها سيارات التويوتا، (كورولا تويوتا) –مثلاً– فأنت يجب أن تكون سيارات المراقبة من هذا النوع؛ تويوتا كورولا، لا تستخدم مثلاً (الباجيرو)، أو (المرسيدس)، لأنك تلفت الانتباه والنظر، حتى لو أن أحدهم أراد أن يكشف المراقبة السيارة هذه (الباجيرو أو الجمس أو غير ذلك أو الشفر أو المرسيدس) أو غيرها من السيارات، هذه السيارة عجيبة وغريبة تكون، يسهل على الهدف أن يكتشفها.
٥_ يجب أن يكون هناك أجهزة اتصال بالسيارة؛ بحيث تتواصل مع السيارات الأخرى التي تراقب.
٦_ أيضًا من الأمور المهمة قدرة المركبة على مجاراة مركبة الهدف:
يعني السيارة التي تستخدمها في عملية المراقبة يجب أن تكون عندها القدرة على أن تجاري مركبة الهدف وسيارة الهدف، حتى لا تفوقك السيارة الأخرى فتذهب عنك.

الهدف معه سيارة (بي إم) وأنت تلاحقه بسيارة مثلاً ضعيفة، هذا لا يصلح لأنها سوف تسبقك بمسافات كثيرة، ومعنى الكلام هذا كله أن السيارة يجب أن تكون تستطيع أن تجاري سيارة الهدف.

٧_ أن يكون الطاقم مكوّن من أربعة للمتابعة في حالة توقف السيارة ونزول بعض أفرادها.

طاقم المراقبة في السيارة الواحدة مكوّن من أربعة أشخاص، حتى إذا الهدف نزل من السيّارة يذهب أحدهم أو اثنين يقومان بمتابعة الهدف على الأقدام، والباقي ينتظر في السيارة بحيث لو عاد الهدف إلى السيارة تتم مراقبته عن طريق السيّارة.

واجبات فريق المراقبة في السيارة:

* السائق:

ما هي مهمة السائق؟

مهمته هي متابعة سيارة الهدف مع ملاحظة السرعة والاتجاهات والمنعطفات، حفظ المسافة بينه وبين الهدف.

السائق الذي يسوق مهمته فقط متابعة سيارة الهدف.

أما الذي بجوار السائق:

فهو قائد المجموعة، يراقب أمام وخلف المركبة الخاصة بالهدف.

من هم خلف السائق:

أما العمل الذي يقوم به الاثنين الذين هم خلف السائق فأحدهما يراقب اليمين واليسار لسيارة الهدف ويستعمل أجهزة الاتصال اللاسلكيّة ويكتب الملاحظات العامة.

ولكن هناك ملاحظة؛ أنه يجب على جميع فريق المراقبة أن يكون يستطيع عمليّة القيادة لأنه قد يُحتاج إليه.

وأيضًا عنده خبرة لا شكّ في عملية الميكانيك، وتشغيل السيارة حتى بدون مفتاح.

طرق المراقبة بالمركبات:

١- المراقبة بواسطة سيارة واحدة:

يجب أن يكون هناك على الأقل بين سيارة الهدف وسيارة المراقِب أقل شيء هناك سيارتين بينهما، حتى تمنع الهدف من أن يرى سيارة المراقِب ومن ثم يستطيع أن يحفظها بسهولة.

هذا في المناطق المزدحمة، أما المناطق المكشوفة الواسعة فيجب أن تكون المسافة أوسع من ذلك، إذا كانت المنطقة واسعة ومفتوحة تستطيع أن تقول أن المسافة بين سيارة الهدف وسيارة المراقِب يجب أن تكون نوعًا ما واسعة، أما المناطق التي ليست مفتوحة وليست واسعة فأقل شيء يكون بينك وبين الهدف سيارتين أثناء المراقبة حتى لا تتعرض لعمليّة الكشف.

٢- المراقبة بواسطة سيارتين:
بحيث تسير السيارتين خلف الهدف بصورة متوازية في ذات الاتجاه الذي تسير فيه سيارة الهدف.
٣- وكذلك المراقبة بثلاث سيارات:
نفس الشيء سيارة تراقب الهدف، والسيارتين خلف الهدف بمسافة معقولة.

ولكن هناك بعض الأمور تؤثر على عمليّة المراقبة:

- أول هذه الأمور: كثافة المرور في منطقة المراقبة:

هذه إذا كان هناك ازدحام في عملية السيارات فهذه لا شكّ من السلبيات التي تؤثر على عملية المراقبة.

- ثانيًا: وجود الإشارات الضوئية، لأن الهدف قد يقطع الإشارة الضوئية وأنت عندما تريد أن تلاحقه هنا تصبح الإشارة حمراء فأنت لا تستطيع أن تتابع الهدف وبالتالي الهدف يضيع عليك.

وإذا أنت لاحقت الهدف في هذه الحالة فالهدف يستطيع أن يكشفك بسهولة، لأنك خالفت نظام السير، وربما أيضًا تُعرّض نفسك للعقوبة بسبب مخالفتك للإشارة الضوئية.

- ثالثًا: الإمداد بالوقود، بحيث أن مخزن السيارة التي أنت تراقب بها قد انتهى الوقود عليك، فلابد أنك ستضطر للوقوف وبالتالي الهدف يفرّ منك إلا إذا كانت عندك سيارات أخرى تستطيع أن تلاحق الهدف وتجاريه.
- رابعًا: اختلاف لوحات الترخيص وأرقام المنطقة الأخرى، لأنه ربما سيارة الهدف يُسمح لها بدخول بعض المناطق وأنت السيارة التي عندك لا يُسمح لها بالدخول، فبالتالي هذا يُعيق عملية المراقبة بالسيارات.

فنون المراقبة بالسيارات:
١_ حفظ سيارة الهدف، ورقمها، والإشارات المميّزة لها في أذهان فريق المراقبة.
فنون المراقبة للمركبات، يجب عليك أن تحفظ شكل سيارة الهدف، وأيضًا رقم السيارة، وإذا كان هناك إشارات مميزة في السيارة فيجب أن تحفظها جيّدًا.
٢_ يجب أن لا تسير خلف سيارة الهدف مباشرة بل يجب أن يكون هناك أقل ما يمكن هو سيارتين بينك وبين الهدف حتى لا يستطيع الهدف أن يكشف أن هناك عمليّة مراقبة.
٣_ أيضًا من الأمور المهمة أنك في حالة المراقبة في السيارة، عندما تتوقف سيارة الهدف في الإشارة الضوئية الحمراء أنت لا تقف أبدًا خلفه مباشرة بل اجعل بينك وبينه فاصل من السيارات، حتى لا تتعرض للكشف.
٤_ أيضًا هناك نقطة مهمة، ربما الهدف يشكّ في عملية المراقبة فيقوم بدخول طريق مغلق

ومسدود فهنا أنت من الغباء أن تلحقه بالسيارة، بل يجب أن تتوقف ثم تنزل أحد المراقبين فيقوم بعملية ملاحقة السيارة بالأقدام، راجلاً.

٥_ ومن الأمور المهمّة أيضًا أن الهدف لو خالف إشارة المرور يجب أن لا تلاحقه لأن ملاحقتك له ومخالفتك أيضًا لإشارة المرور معنى ذلك أنك تتبعه، وبالتالي يستطيع أن يكشف أنه مراقب.

٦_ أيضًا عدم استخدام المسجل أو الإذاعة أثناء عملية المراقبة حتى لا تشغلك عن عملية المراقبة.

الآن نتكلّم عن الطرق التي تستطيع فيها أن تكشف المراقبة بالسيارات:

هناك أمور لو فعلتها أثناء السير تستطيع أن تعرف هل أنت مراقب أو غير مراقب.

طرق كشف المراقبة بالسيارات:

* التحرك السريع ثم التوقف فجأة: تمشي بسرعة ثم تتوقف فجأة فالذي يفعل مثلك هو يراقبك.

* الدخول إلى طريق فرعي والتوقف. مثال: أنت تمشي في طريق عام، ثم تدخل في طريق فرعي جانبي، ثم تتوقف، فالذي يفعل مثلك لا شكّ أن هذا يراقبك.

* ومن الأمور الخطيرة أيضًا أن تمشي بعكس السير، وهذا لا يصلح إلا في بلاد مثل أفغانستان تمشي بعكس السير، أما في بلادنا فلا تستطيع أبدًا أن تمشي عكس السير، السيارات متجهه إلى الأمام وأنت تمشي إلى الخلف فما تستطيع، أما في بلاد مثل أفغانستان فالأمر سهل وبسيط.

* الدوران واللف عدة مرات.

تقوم بعملية الدوران واللف عدة مرات، وقلنا لكم أن أحد الإخوة استطاع أن يكشف المراقبة بمثل هذه الطريقة؛ أنه لفّ حول دوّار ست مرات، ثم استطاع أن يكشف أنه مراقب، وبعد ذلك استطاع أن يتخلّص من عملية المراقبة.

* أيضًا المشي على حرف سين [s] بالتعرُّج، تمشي بالسيارة هكذا، لأنه إذا أحد أراد أن يراقبك أو يلحق بك فلابد أن يمشي مثلك، بشكل حرف سين [s]، وإلا سوف يتعداك، سوف يسبقك إلى الأمام، لأنك بهذه المشية ستؤخر عملية السير، فإذا أنت مشيت على شكل حرف سين [s] إما يمشي المراقَب مثلك، أو هو يتعداك في الأمام.

فإذا مشى مثلك فأنت تعرفه، وإذا تعداك فأنت انتهيت منه، تخلّصت منه.

* اللف حول مربع مبانٍ.

مربع مبان تلف حوله، فالذي يفعل مثلك لا شكّ أن عنده شيئًا.

* الدخول في طريق مسدود.

* التوقف والرجوع بالسيارة إلى الخلف.

* الدخول إلى كراج السيارات ثم تخرج مباشرة:

تدخل إلى كراج السيارات على أساس أن توقف السيارة فيه من أجل أن تتبضّع أو تشتري أي شيء ثم بعد ذلك لا تتوقف بل تدخل ثم تخرج، فالذي يفعل مثلك هذا لا شكّ أنه يراقبك.

* أن تلقي شيء من يدك من السيارة ثم تنظر من يأخذ هذا الشيء.

هناك بعض الأمور تساعدك في عملية المراقبة في السيارات:

إلصاق أجهزة الكترونيّة في سيارة الهدف، تستطيع أن تلصق جهاز إلكتروني بحيث يحدد سيارة الهدف، أو أن تضع أشياء تساعد على تمييز سيارة الهدف دون لفت انتباهه لذلك.

إذا شعرت أنك مراقب، ماذا تفعل، كيف تفرّ من عملية المراقبة؟

كيف تُفلت من عملية المراقبة بالسيارات؟

* اتباع طرق كشف المراقبة الراجلة:

نفس الطرق التي تتبعها في عملية كشف المراقبة الراجلة تفعلها، زد على ذلك:

* الدخول بالسيارة في الأماكن المزدحمة.

* النزول من السيارة بسرعة مع جعل السائق يستمر للتضليل:

وهذا ما فعله الشيخ أبو مصعب الزرقاوي _ رحمه الله_، النزول من السيارة بسرعة مع جعل السائق يستمر للتضليل وهذا تأخذونه في دورة التمثيل؛ تتعلم كيف تقفز من السيارة على سرعة معيّنة، وأيضًا تتعلّم كيف تقفز ثم ترمي مباشرة.

أثناء حركة الشيخ أبو مصعب الزرقاوي في العراق لاحقته إحدى الدوريات الأمريكيّة على أساس أنه مجاهد، هم لم يكونوا يعلمون حقيقة من يطاردون، ولكن طاردوه على أساس أنه مجاهد _بعد أن شكّوا في أمره_ فالشيخ أبو مصعب أمر السائق بأن يسرع بالسير ثم بعد ذلك أمره بالتوقف فقفز الشيخ أبو مصعب الزرقاوي من السيارة واختفى في المزارع، ثم بعد ذلك طلب من السائق أن يتابع سيره، وبفضل الله عز وجل استطاع أن يفلِت من عملية المطاردة ونجاه الله عز وجل باتخاذه لهذا السبب، وهو القفز من السيارة ثم الاختفاء في المزارع.

التخطيط والتنفيذ لعملية المراقبة:

أولاً: تحديد الهدف، واختيار الفريق، مع الأخذ في الاعتبار أمنيات وأفعال الهدف.

ثانيًا: الخطة يجب أن تكون شاملة لواجبات أفراد الفريق كل على حدة.

ثالثًا: التأكد من وجود أجهزة الاتصالات واختبارها.

رابعًا: التنفيذ بعد التفاهم على الإشارات وتجهيز المركبة.

خامسًا: إبلاغ الرئاسة إذا تمّ كشف المراقبة.
سادسًا: انتظار أوامر الرئاسة بالاستمرار في المراقبة أو التوقف في حالة الكشف.
سابعًا: يجب أن تراعي أن الهدف قد يترجل فتتحوّل المراقبة إلى راجلة.

نتكلم الآن عن المراقبة الثابتة.

كيف تراقب مركز أو شخص أو غير ذلك من نقطة ثابتة، غير متحركة.
نحن تكلمنا فيما سبق عن المراقبة التي تراقبها وأنت متحرّك سواء متحرّك على الأقدام أو متحرّك بالسيارة، الآن نتكلم عن المراقبة الثابتة وهي التي لا تحتاج إلى حركة.
وهي مراقبة تتم عادة من نقطة ثابتة، وتوجّه نحو هدف ثابت، وتخلو من الحركة، ويمكن اتخاذ ساتر إذا لم يوجد مكان ثابت للمراقبة، وهذا الساتر يجعلك أيضًا ثابت في مواجهة الهدف الثابت، مثل بائع سجائر أو بائع خضروات أو ماسح للسيارات أو منظف أو غير ذلك، أو متسوّل أو غير ذلك.
طبعًا المراقبة الثابتة لها أغراض؛ نحن نريد أن نراقب مثلاً مركز، فكيف تتم عملية المراقبة؟

الغرض من المراقبة:
* معرفة النشاطات التي تزاول داخل الهدف، مكان معيّن نريد أن نعرف ماذا يقوم به أصحاب هذا المكان.
الآن الطواغيت لو أرادوا أن يقتحموا على مكان لابد أن يتأكدوا من العمل المتواجد في هذا المكان، حتى لا يُتهموا بعد ذلك بالفشل والإخفاق.
فيرسلوا رجال الاستخبارات إلى هذا المكان لمراقبته مراقبة دائمة أو مستمرة حتى يتأكدوا هل هذا المكان هو المكان أو الهدف المطلوب لهم أو غير ذلك.
وكذلك نحن إذا أردنا الآن أن نقوم بعمليّة على مكان ما ونحن شككنا هل هذا مكان مكتب سياحي مثلاً أو مكتب للمخابرات ولكن يتخذونه كغطاء لعملهم، فلابد لنا من جمع المعلومات ولابد لنا من نقاط ثابتة تقوم بمراقبة الداخل والخارج من هذا المكان.

التخطيط والتنفيذ لهذه العمليّة؛ عملية المراقبة:
أولاً يجب أن نعلم أن الرئاسة هي التي تحدد الهدف والغرض من مراقبة هذا المكان، ثم بعد ذلك تقوم الرئاسة بتكليف شخص بالتخطيط لعملية المراقبة، وتكون المراقبة كالآتي:
أول هذه الأمور التي يجب أن نقوم بها هي عملية المعاينة للهدف والمنطقة القريبة والبعيدة بصورة

عامة ليتم تحديد بعض الأمور الآتية:
* كيف تتم عملية المراقبة؟
نحن عندما نقوم بمعاينة منطقة المكان الذي يحوي الهدف نستطيع أن نخرج بتوصيات؛ نستطيع أن نقول: كيف ستتم عملية المراقبة، هل نراقب من مبنى آخر؟
كما فعل الإخوة في السودان، أرادوا مراقبة السفارة الأمريكيّة فاختاروا شقة مطلة على السفارة وهذه تكون مراقبة ثابتة.
هل مثلاً تكون المراقبة عن طريق بائع خضروات؟
هل نراقب من مبنى؟
هل تكون المراقبة الثابتة عن طريق بائع ثابت في المنطقة؟
هل نراقب من محل تجاري أو مكتب سياحي أو غير ذلك؟
نحن نختار هذا الشيء بناءً على عملية المعاينة.
* أيضًا اختيار المكان المناسب للمراقبة، بحيث لا يثير الشك ويحقق السيطرة والمراقبة التامة:
المكان الذي تختاره لعملية المراقبة هذا المكان، وهذا الغطاء الذي تستخدمه يجب أن لا يُثير الشكّ في النفوس، وأيضًا يحقق عملية السيطرة والمراقبة بحيث يكون المكان كله تحت سيطرتك، وأيضًا تحت ملاحظاتك، ومراقبتك.
* وأيضًا بعد المعاينة نستطيع أن نُحدد الغطاء الملائم لإيجار المكان وممارسة المراقبة. يجب علينا تحديد الغطاء الملائم المناسب لهذا المكان الذي سوف نتواجد به وممارسة المراقبة.
* الأمر الآخر: تحديد المعدات المطلوبة التي يمكن توفيرها لغرض المراقبة.
هل نحتاج في هذه العملية كاميرات، مناظير، أجهزة تصنّت، غير ذلك، ماذا سنحتاج، فيجب على الرئاسة هنا أن تقوم بتأمين ذلك.

أما تنفيذ العملية فيكون كالآتي:
أولاً: تحديد أدوار كل فرد في العملية.
كل أخ يجب أن يعرف دوره على أتمّ وجه في هذه العملية، بحيث الأعمال لا تتداخل فيما بينها.
ثانيًا: تدوين الأحداث والملاحظات في سجل بتسلسل حدوثها.
كل صغيرة وكبيرة نقوم بعملية تسجيلها، لأنه معلومة صغيرة لا نسجلها قد تودي بالعمل بأكمله.
كل صغيرة وكبيرة نقوم بتسجيلها حسب اليوم والتاريخ، والوقت.
ثالثًا: يجب علينا ترتيب وتحضير الأمور الإداريّة؛ طعام، شراب، أدوية، من قبل المسؤول، كل هذا حتى لا تحتاج إلى الحركة الكثيرة إذا كنت ثابت في المكان بحيث لا تؤدي إلى الكشف.
رابعًا: مراعاة مناسبة الأعمال مع الغطاء بصورة لا تثير الشكّ.

خامسًا: بعد الانتهاء من تنفيذ العملية يتم رفع تقرير كامل عن العملية إلى الجهات العُليا، حتى تقوم هذه الجهات العُليا _الإمارة أو الرئاسة_ باختيار المناسب في هذا الأمر.

وكما تعلمون أن كل عملية تحتاج إلى ثلاثة أمور:

١-مجموعة تقوم بجمع المعلومات.

٢-مجموعة تقوم بعملية التجهيز.

٣-مجموعة تقوم بعملية التنفيذ.

ليس هناك شيء اسمه أن تقوم المجموعة بالتجهيز وجمع المعلومات والتنفيذ، هذا من الخطأ، العمل يجب أن يكون منسق ومرتب بحيث يتم على أكمل وجه:

- مجموعة تقوم بجمع المعلومات عن الهدف، فقط مهمتها جمع المعلومات، ليس لها دخل في عملية التجهيز وشراء السلاح وغير ذلك.
- ومجموعة التجهيز _نفس الشيء_تقوم بعملية التجهيز؛ شراء السلاح، شراء السيارات، شراء الذخيرة، شراء المتفجرات، كل ما يتعلّق بالعملية مجموعة التجهيز تقوم به.
- أما مجموعة التنفيذ فهي فقط عليها تنفيذ المهمّة بعد أن يصدر إليها الأمر.

وبهذا ننتهي من درس المراقبة، هذا الدرس الذي يعتبر من الدروس المهمة التي يجب على الأخ الذي يعمل في العمل السري أن يتفهمها جيّدًا، حيث أن كثير من العمليات كُشِفت واستطاع رجال الاستخبارات أن يصلوا إلى الإخوة بسبب عدم فهمهم لكيفيّة المراقبة، وأيضًا كيفية كسر المراقبة.

ويجب أن لا ينسى الأخ الذي يعمل في العمل السري أنه في حالة المراقبة يجب عليه أن يتوقف عن جميع الأعمال التي يعمل بها، ويتوقف أيضًا عن الارتباط بالإخوة الذين يعمل معهم أو يجري أيّ اتصالات معهم حتى يتبين له الأمر جيّدًا.

وجزاكم الله خيرًا.

صفحة نخبة الإعلام في:

منبر التوحيد والجهاد

http://tawhed.ws/c?i=371

الدليل المركزي

مؤسسة البراق الإعلامية

http://up2001.co.cc/central-guide